

اسم المادة: الأدب مع الخَلْق

من سلسلة: على هدي النبي - شرح كتاب صحيح الأدب المفرد

لفضيلة الشيخ: أحمد جلال

Way2allah.com

way2allahcom

إنتاج فريق التفريغ بشبكة الطريق إلى الله

اسم المادة: الأدب مع الخَلْق
من سلسلة: على هدي النبي - شرح كتاب صحيح الأدب المفرد
لفضيلة الشيخ: أحمد جلال



السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

أهلًا وسهلًا ومرحبًا بإخواني وأخواتي، وأهلي، وأحبابي، وأسأل الله –سبحانه وتعالى– الذي جمعني وإياكم في هذه الساعة المباركة على طاعته، أن يجمعني وإياكم في جنته ودار كرامته، مع النبيين، والصديقين، والشهداء، والصالحين، وحسن أولئك رفيقًا.

وبعد:

اليوم بإذن الله -تبارك وتعالى- مع الدرس الخامس إن شاء الله والسادس من هذه السلسلة المباركة "شرح كتاب الأدب المفرد" للإمام البخاري، رحمة الله -تبارك وتعالى- عليه وعلى كل علمائنا الأفاضل الكرام.

أما الدرس الخامس، فهو الخامس والسادس مرتبطين ببعض، ولعل السابع كمان هيكون معاهم إن شاء الله، والتلات دروس دول بتتكلم عن أهم نقطة متعلقة بحياة الإنسان المسلم.

أحبابي اللي يقرأ كتب التنمية البشرية، ويقرأ الكتب المتعلقة بالعلاقات الإنسانية بعضها وبعض، وإزاي نقدر نحافظ عليها، بيلخص الكلام ده كله في كلمة قالها "ديل كارينجي"، قال: "إن تسعين في المية من نجاح العلاقات الشخصية بين الناس متوقفة على قضية الاهتمام"، لو اللي قدامي النهاردة أنا عايز أكسبه، وعايزه فعلًا يحبني، ويكون إنسان فعلًا قريب مني جدًّا، حاول بقدر المستطاع إنك تبين له إنك مهتم بيه، وإنك بتحبه، وده فعلًا واقع، أنا جالي أحد الشباب، الشاب ده كان قرر إنه ينتحر، فلما قعد معايا في المسجد، وبدأنا إن أحنا نتكلم مع بعض، وناخد وندي مع بعض، قلت له: يعني مفيش حاجة في الحياة

يعني تخليك تتراجع عن هذه الفكرة، فقال لي: فيه حاجة واحدة بس تخليني إن أنا أتراجع عن فكرة الانتحار. قلت له إيه؟ قال لي جاك، قلت له مين جاك؟ قال لي دا ده الكلب بتاعي! قال لي: أنا والدتي ما بتهتمش بيا، والدي ما بيهتمش بيا، إخواتي الكبار والصغيرين كل واحد في طريق، وأنا حاسس إن أنا وحيد ما حدش بيهتم بيا، إلا الكلب ده، الكلب ده بأكون حاطه فوق على السطح أول ما يشوفني يجري عليا، ويطلع كدا يقف على رجليه، ويحط أيديه على كتافي ويحضني، فدي الحاجة الوحيدة اللي ممكن تخليني أفكر إن أنا ألا أنتحر.

أذكر برضـــه، إن زمان وأنا في ثانوي كده، كنت شـــغال مع حد من قرايبنا في مطعم فول، فكنت بعمل ســندوتشــات وحاجات من كده، وكان ابن خالتي دايمًا بيشـــوف فيه واحد مجنون كده، بيجي كل يوم الصـــبح، فكان يقول لي: أول ما يجيلك حط له الأكل، وحط له الشـرب، وحط له كل اللي هو عايزه، فكنت بالفعل بعمل كده، أحط له أكله، وأحط له شـــربه، وأطبطب عليه، وأكلمه كلمة طيبة، هو مجنون أصــلًا، -ســبحان الله-! وكان لما بيقعد معايا يحكي لي بقى عن أحداث حرب الاســتنزاف وحرب تلاتة وســبعين، فتبين لي بعد كدا من

حد من جيرانه، إن الراجل ده كان ظابط أصلًا، وما أصابهوش الجنون إلا بســـبب إن هو كان بيحب واحدة حب شـــديد جدًّا جدًّا جدًّا، وتزوجها، ونظرًا طبعًا هو كان بيسافر كتير عشان هو كان حكم شغله، وحكم عمله، والكلام ده، فرجع في يوم فجأة، عايز يعملها مفاجأة، فلقاها –والعياذ بالله– مع واحد تاني، في قلب بيته، فطبعًا أصـــيب بصـدمة كبيرة جدًّا، وأصـابه الجنون، إن هو حس في يوم من الأيام إن هو مفيش حد بيهتم به، أو حد بيحبه، أو حد بيراعيه.

نموذج تالت ذكره "ديل كارنجي" في أعظم كتب، وأشهر كتبه "كيف تكسب الأصدقاء؟" فقال: إن كان ليه دكتور زميله صاحبه، في أحد المصحات النفسية، فكان بيعمل يعني دراسة وإحصائية عن أهم الأسباب اللي بتوصل الناس لمرحلة الجنون، فكان بيقول إن كانت عندهم مريضة، المريضة دي كانت تزوجت، وكانت طبعًا بتحلم طبعًا إن زوجها ده هيبقى الزوج والأب، كل حاجة في حياتها، العاطفة، والمشاعر، والحنان، وغير ذلك، وكانت بتحلم برضه، يعني كانت من أمانيها برضه إن هيا تحمل، وتشيل الطفل ابنها الصغير وكده، فبيقول: زوجها ده كان بيضربها ضرب عنيف جدًّا، كان بيشتمها، كان بيطردها

في عز البرد، في أيام ما كان التلج بينزل، بيطردها ويبهدلها والكلام ده، فأصيبت بالجنون، فالدكتور ده بيقول لما جت عندنا مستشفى الأمراض العقلية، كانت المرأة دي كل يوم تعمل مسرحية إن هي بتتزوج، وإن فيه زوجها بقى إيه ماشية معاه بقى كأنهم في زفة كده، وإن هو بيحبها، وإن هي بتحبه، وبعد شوية تنادي على الدكتور يا دكتور يا دكتور! شفت فلان ده، ده اللي ربنا –عز وجل– رزقني به، وتقعد تهزه كده، وهو أصلًا مفيش أي حاجة في أي حاجة، ولكن هي لأن الاهتمام بيها، وعنايتها، والعناية بيها، والاهتمام بها، فقدته في العالم الحقيقي، فهي بتنشده الآن في العالم اللي هو الخيالي، أو العالم الغير واقعي.

فالدكتور بيقول إن أكتر من تسعين في المية من أصحاب الأمراض النفسية، إنما أصيبوا بهذه الأمراض بسبب قلة العناية وقلة الرعاية.

أنا الآن معانا حالة خطيرة جدًّا، يعني أسأل الله –سبحانه وتعالى– إنه يعيننا عليها، برضه نفس القصة لأخت من الأخوات، الأب بيضرب، الأم بتشتم، الأخوات بيهينوا، أخ آخر حاول الاعتداء، فهي –سبحان الله– أصيبت بمرض نفسي خطير جدًّا جدًّا جدًّا، يعني أسأل الله –

سبحانه وتعالى– أن يعينني أنا وزوجتي على هذه الأخت، إن احنا نحاول نخرجها من الواقع اللي هي عايشة فيه.

القضية قضية عدم اهتمام الناس بعضهم ببعض، في حالة إن أنا لن أهتم بإنسان، تكون النتيجة إن فعلًا حقيقة أنت هتخسر كتير جدًّا.

أذكر موقف أخير برضه من واقع حياتنا، ونخش بقى على كلام الإمام البخاري، اللي أصل للأصول دي، أصول العلاقات بين الناس بعضها وبعض، يذكر أهل الشيخ العريفي –حفظه الله–، وأسأل أن يرحمه ويرحمنا جميعًا برحمته الواسعة، يذكر إن فيه دكتورة ما شاء الله ناجحة جدًّا جدًّا جدًّا، العيادة عندها لا تخلو أبدًا أبدًا أبدًا، ولما سأل عن السر في نجاح الدكتورة وارتباط كل المرضى بها من النساء طبعًا، فبتقول إن هي عندها يعني أجندة كده بتكتب فيها كل مريضة واسمها واسم الحالة اللي كانت عندها، وآخر مرة زارت أمتى؟ وزارت ليه؟ يعني هي كانت زارت مثلا عشان ابنها كان تعبان وعنده برد والكلام ده، وبتسجل كل ده في أجندة عندها، وأول ما مريضة بتتصل عليها في العيادة مثلًا، بتخلي مثلًا الممرضة بترد، أيوه مين؟ ده فلانة الفلانية، طب لحظة واحدة أحولك على الدكتورة، تخش الممرضة تقول لها ده

فلانة الفلانية كلمتك، هي بسرعة من الأجندة تطلع اسمها، وآخر مرض كان عندها، وآخر مشكلة كانت عندها، فالدكتورة أهلًا وسهلًا أزيك أخبارك؟ عاملة إيه يا فلانة، وأحوالك إيه؟ ما شفتكيش من زمان، بقى لي شهرين ما شفتكيش، طب ابنك اللي كان تعبان أخباره إيه؟ طب والبرد؟ طب والرشح؟ طب كذا طب كذا طب كذا؟ فهي في الجانب الآخر المريضة، أو أم الطفل المريض، تبقى في حالة ذهول تام، هي معقول من شهرين فاكراني مع إن أنا آخر مرة رحت لها العيادة، كان فيه عشرين تلاتين أربعين خمسين حالة قبلي، وخمسين حالة بعدي، معقول فاكرين في وسط المية حالة، فبتكون النتيجة إن المريضة دي بترتبط بالدكتورة دي ارتباط وثيق جدًّا، ليه؟ هي حست إن هي بتهتم بيها جدًّا، حست إن هي بتحبها، حست إن هي مقرباها، حست إن هي ما شاء الله يعني مهتمة بيها وبترعاها، فكانت النتيجة إن عيادتها طبعًا لا تخلو طبعا بفضل الله –عز وجل–، ثم بما تقوم به من إظهار مشاعر الاهتمام والرعاية بهذه المريضة.

الإمام البخاري –رحمه الله–، طبعًا وعلمائنا وطبعًا من قبل ذلك النبي –صلى الله عليه وسلم–، كانوا يعلمون علم اليقين الجزئية دي، فكان النبي –صلى الله عليه وسلم– أصّل لنا عدة أصول مهمة جدًّا، إزاي نخلي الناس تحبنا؟ ونخلي الناس في نفس الوقت تكون، ما شاء الله لا قوة إلا بالله، يعني معانا العلاقة طيبة جدًّا جدًّا جدًّا وفي نفس الوقت هيبدأ يديك بعض الحاجات كده يقول لك طب خد بالك من دي علشان ما ينفعش تعملها، لأن دي بتفسد العلاقات بين الناس بعضها وبعض.

أحبابي أنا قرأت اكتر من مية وخمسين كتاب متعلق بالجزئية دي في كتب التنمية البشرية، وكان من أهم الكتب اللي أنا اهتميت بيها قوي كتاب "ديل كارنجي" كيف تكسب الأصدقاء، والكتاب ده حقيقة كتاب رائع جدًّا جدًّا، ولكن والله حقيقةً أحبابي، كل ما بقرأ فيه قاعدة كده، أو بقرأ فيه فصل جديد، أقول –سبحان الله–، إحنا ليه مش عايزين نطلع الخير اللي عندنا للناس؟ ليه هما قدروا ياخدوا الحاجات دي ونشروها وسط الناس؟ إحنا ليه مش عايزين نطلع كم الخير، وكم القواعد اللي

الرسول -صلى الله عليه وسلم- وضعها لنا، أو ربنا -عز وجل- وضعها لنا في القرآن، ونطلعها للناس علشان تتآلف القلوب، ويجتهد كل إنسان مننا إن هو فعلًا يكسب الناس، إحنا محتاجين جدًّا إن أحنا نكسب الناس.

لاحظوا أحبابي إن المسلمين الأوائل مانشروش الإسلام بالسيف زي ما بعض الناس بتقول، ولكن نشروا الإسلام حقيقة بالتعاملات الطيبة اللي كانت بينهم وبين بعض، أنا لو رايح النهاردة أشتري قماش من عند أبي حنيفة، وأنا واحد يهودي، أو واحد نصراني، أو واحد ملحد، ورايح أشتري من عنده قماش، فبقول له، أنا عاوز أشتري من القماش ده، فيقول لي طب معلش! القماش ده فيه عيب كذا وكذا ممكن ما ينفعش معاك، إنما القماش ده كويس جدًّا جدًّا جدًّا، فأنا أقول له طب وده أخباره إيه؟ يقول له والله أنا جايبه بكذا وأنا هكسب منه كذا، فهو ليك بكذا، فأنا أجد منه الصدق، وأجد منه الأمانة، وأجد منه الحاجة دي ممكن تكسِّبه كتير جدًّا، فهو رفض المكسب الحرام علشان يقول لي خد بالك من المكسب ده، واداني النصيحة، وأشار عليَّ بالشيء الكويس اللي هو بالنسبة ليه، هتكون النتيجة إيه؟ هتكون

النتيجة هوا أنا لما اسأل هو ده مين؟ ده أبو حنيفة، مين أبو حنيفة؟ ده ديانته إيه اللي بتأمره إن هو يكون صادق وأمين كده؟ ده ديانته الإسلام، تكون النتيجة إن أنا لازم أأسلم، لما أشوف مثل هذه الأخلاق، وأشوف مثل هذه التعاملات

أحبابي، مما لا شك فيه إن أكتر حاجة تجذب الناس للإسلام هي إن أحنا نعمل معاهم حاجتين:

أولًا: يشوفوا مننا إن أحنا مهتمين بيهم، من باب الخوف عليهم، أو الحرص عليهم، الحاجة التانية إن هما يشوفوا مننا أخلاق، يشوفوا مننا أدب، يشوفوا مننا أمانة، يشوفوا مننا أخلاق، أحد إخوانا اللي بيشتغلوا في الدعوة إلى الله –عز وجل– سافر لألمانيا، ومسك مركز إسلامي كبير جدًّا هناك، ففي يوم بيقول أنا كنت راكب الميكروباص، وبعد كده اتنقلت من المركز ده لمركز تاني، واتنشر في الولاية اللي أنا رايح فيها، أو المدينة اللي رايح فيها، إن فيه شيخ جاي للمكان ده، فبيقول أنا رحت طبعًا بزي المسلمين، لابس الجلابية، باللحية، الطاقية، فركبت الأتوبيس، فرحت أديت الراجل المبلغ المادي اللي هو المفترض ياخده،

يعني مثلًا أنا أديته مثلًا عشرة دولار هو المفترض ياخد مثلا سبعة أو ثمانية، أو ياخد مثلًا سنتات معروفة مثلًا أو كده، أديت له مية، هو المفترض يرد لي اتناشر سنت، ده على التقريب يعني، فهو أنا أديته المية فهو المفترض يديني اتناشر سنت الباقي، فهوا أداني تمنتاشر سنت زيادة، فأنا خدته وأنا عارف إن في ستة سنت زيادة حاططهم في جيبي، وأنا في صراع نفسي داخلي، صراع نفسي داخلي، هل يا ترى أنا أرد له ست سنتات، طب ما هي الحكومة الألمانية أصلًا مش محتاجة الكلام ده أصلًا، أيه ستة سنت أصلًا؟ وأنا في نفس الوقت لسه جاي جديد، ومحتاج أجمَّع أموال، طب أجمع أموال! ما أجمعش، أرد وما أردش! فكانت النتيجة تقول لي أنا بعد صراع كبير جدًّا، وأنا نازل طلعت ستة سنت وأديتهم للسواق، وقلت له: أنتا يعني أكيد الستة السنت دول غلطت فيهم، وأنا أخاف عليك إن أنت تغلط هنا ستة سنت وهنا ستة سنت وهنا ستة سنت، فأنت تيجي في آخر الشهر أصلًا متلاقيش ليك راتب، لأن أنت بيتخصَّم منك كل العجز ده، وقال له خد بالك، وخد بالك والكلام ده، وحسسه فعلًا إن هو مهتم بيه، ونصحه وأشار عليه بمشورة كويسة، وخد بعضه ونزل دخل المسجد.

فبيقول تاني يوم لقيت فيه واحد داخل علي، فبيسلم علي، فبيقول أنا الشكل عارفه، بس أنا مش عارف مين ده، سلم عليَّ، وقال: أنا جاي أشهر إسلامي، فأنا فرحت جدًّا إن أنا في تاني يوم لِيّ في المركز واحد جاي يشهر إسلامه، فأنا بسأله أنت سمعت درس أمبارح؟ لأ، طب أنت سمعت كلمة أمبارِح؟ طب أنت عايز تأسلم ليه؟ قال له أنا مش عايز أسلم عشان أنا سمعت درس، ولكن أنا عايز أسلم، لأن أمبارح أنا كنت عارف إن فيه شيخ جديد جاي للمكان هنا، وأنا تعمدت إن أنا أزود على المردود ليك، الستة سنت دول عشان أشوف مدى أمانتك، فلما لقيتك أولًا أمين، ولقيتك فعلًا واستشعرت منك إنك خايف عليَّ وحريص عليَّ، رغم إن أنت على دين خلاف ديني، رغم إن أنت من جنسية خلاف جنسيتي، ومع ذلك أنت جيت قدمت لي نصح، وقدمت لي إرشاد، وحسستني أوي إن أنت عايز ترعاني، وأنا مش على نفس دينك، فقلت: أمال لو كنت على دينه هيهتم بي ازاي، وهيرعاني إزاي، فكانت النتيجة إن هو دخل في الإسلام بسبب إيه؟ بسبب حاجات بسيطة جدًّا، ووصل بيها لقلب الناس، هي الجزئية اللي أنا دايمًا هدندن عليها خلال الدرس ده كله والدرس اللي بعده، واللي

بعده، هي جزئية إن أحنا في اليوم اللي هنظهر فيه للناس إن أحنا مهتمين بهم جدًّا، إن أحنا حريصين عليهم جدًّا، إن أحنا بنقف معاهم في مواقف هما يعني محتاجين حد يقف فيه معه، هتكون نتيجة جميلة جدًّا.

عايز بس أختم معلش سامحوني، طبعًا الكلام ده كله بشوفه من خلال العلاقات العامة، إحنا كم رأينا من شاب انتكس، بسبب إن زمايله اللي حواليه ما وقفوش جنبه، كم رأينا من شاب كان بيتزوج، شاب ملتزم، وكان بيطلب مننا إن أحنا نكون واقفين معاه، أثناء بقى وهو بيطلع العفش، مش عارف بيعمل إيه، بيسوي إيه، كان بينتظر مننا، واحنا عارفين إن عليه ديون كتير جدًّا بسبب الزواج، إن أحنا نروح مثلًا نقف معاه في الدين، ونقضي عنه الدين ده، وكانت النتيجة إنه ما وجدش في الموقف ده إلا الشلة القديمة، إلا الأصحاب القدام، هما اللي كانوا واقفين معاه، وهما اللي كانوا بيساعدوه، هتكون النتيجة إيه؟ هيرجع لنا كملتزمين، هيرجع لينا كبيئة تدين، ولا هيروح للأصحاب التانيين؟ لما

بيروح للأصحاب التانيين نظهر بقى الاهتمام، ولكن نظهر الاهتمام بعد فوات الأوان، وده ما ينفعش، ناخد بالنا من الكلام ده.

علشان كده الشيخ بدأ يذكر لينا المعاني دي في الكتاب، فالشيخ ذكر لنا كتاب مهم جدًّا، قال أول حاجة: "باب معونة الرجل لأخاه"، وده في الحديث رقم ٢٢٠.

وفيه: أن النبي –صلى الله عليه وسلم– لما سأله أبو ذر: "سَأَلْتُ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ أيُّ العَمَلِ أفْضَلُ؟ قالَ: إيمَانٌ باللَّهِ، وجِهَادٌ في سَبيلِهِ، قُلتُ: فأيُّ الرِّقَابِ أفْضَلُ؟ قالَ: أعْلَاهَا ثَمَنًا، وأَنْفَسُهَا عِنْدَ أهْلِهَا، قُلتُ: فإنْ لَمْ أفْعَلْ؟ قالَ: تُعِينُ ضَايِعًا".

لو واحد في يوم من الأيام ضائع، ضائع بقى فكريًّا، مشتت ذهنيًّا، مش عارف يوصل لحل، تكون أنت واقف معاه عشان تحاولوا تفكروا مع بعض، وتفكروا مع بعض بصوت عالي، عشان تخليه يوصل للطريق الصحيح، أو يوصل للمكان الصحيح.

"تعين ضائعًا" أو واحد تايه في الطريق تاخده من ايديه كده، وتوصله لحد ما هو يكون عايز، فيستشعر أن أنت مهتم به، رغم إن مفيش أي علاقة بينك وبينه إلا رابطة طبعًا الإسلام والإخوة في الدين.

"تُعِينُ ضَايِعًا، أَوْ تَصْنَعُ لأَخْرَقَ"، واحد لا يجيد الصنعة المعينة، فأنت تساعده، وتعينه، وتفهمه، وتعرفه لحد ما يكون صنايعي ما شاء الله كويس جدًّا. "قالَ: فإنْ لَمْ أفْعَلْ؟ قالَ: تَدَعُ النَّاسَ مِنَ الشَّرِّ، فإنَّها صَدَقَةٌ تَصَدَّقُ بها علَى نَفْسِكَ"[1].

مش كده وبس، ده الشيخ كمان ذكر لنا باب تاني، وهو باب ذكر فيه حديث مهم جدًّا اللي هو الشيخ بيذكر فيه، يقول "باب ما يجب من عون الملهوف"، واحد واقع في مشكلة! واحد واقع في أزمة! ما تسيبهوش، خد بالك إن الشاب اللي جالي وعايز ينتحر، لأن لا حاسس بأب، ولا حاسس بأم، ولا حاسس بأخوات، ولا حاسس بأصحاب، كل أصحابه اللي حواليه بيخونوه بيغدروا بيه، فبالتالي هو كان عايز ينتحر، إلا الكلب اللي كان دايمًا بيستشعر إن هو بيحبه، إن هو يعني بيهتم بيه جدًّا.

---

[1] صحيح البخاري

الشيخ بيقول "باب ما يجب من عون الملهوف"، لو في يوم من الأيام واحد ملهوف، حاول بقدر المستطاع إنك تقف معاه، وتساعده، وتعينه، وتاخد بأيديه، وده اللي النبي -صلى الله عليه وسلم- ذكره في حديث ٣٠٥ عندنا اللي هو حديث أبي ذر السابق؛ الشيخ ذكره تاني، وحديث ٣٠٦ وهو حديث إن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ، فقالوا: يا نَبِيَّ اللَّهِ، فمَن لَمْ يَجِدْ؟ قالَ: يَعْمَلُ بيَدِهِ، فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ ويَتَصَدَّقُ قالوا: فإنْ لَمْ يَجِدْ؟ قالَ: يُعِينُ ذا الحاجَةِ المَلْهُوفَ"، تشوف واحد فقير، تبقى واقف معاه.

فالنبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "يُعِينُ ذا الحاجَةِ المَلْهُوفَ قالوا: فإنْ لَمْ يَجِدْ؟ قالَ: فَلْيَعْمَلْ بالمَعروفِ"[٢]، إذا ما كنتش قادر خالص إن أنت تهتم به، أو تساعده، أو تعينه، خلاص، خد بالك أهم حاجة إنك لما تتكلم معاه تتكلم معاه بالكلمة الطيبة.

الشيخ برضه أتكلم معانا على الأمر التاني، بعد إن أحنا نعين الناس، الحاجة التالتة بنقول لك: حاول دايمًا في علاقاتك مع الناس، ودي

[٢] صحيح البخاري

كانت كلمة بيتكلم عليها علماء التنمية البشرية، إن حاول بقدر المستطاع إنك عشان تكسب الناس خد بالك من كل كلمة أنت بتقولها، خد بالك إنك ما تقولش كلمة في يوم من الأيام تجرح، أو تتكلم في يوم من الأيام بكلمة تتعبه.

أذكر ليكم مثالين، وسامحوني أنا بذكر من الواقع كتير، علشان أقول لكم الواقع ده بقى كده بسبب اللي أحنا عايشين فيه الآن، أخت من الأخوات كان في أحد المصالح مثلا الحكومية، كانت منتظرة دورها عشان تخلص حاجة لها، وفيه واحدة مسلمة، وهي متبرجة جدًّا، عندها حوالي سبعين سنة، وكاشفة شعرها، ومكياج، وميك اب، ولابسة بادي، ولابسة استرتش، ورايحة جاية، برضه منتظرة دورها وحاجات من كده، فالأخت المنتقبة قالت أنا لازم أقوم أتكلم معاها، لازم أقوم أنصحها، لازم أقوم أذكرها بالله، فخدوا بالكم ممكن عندنا طرق كتير جدًّا للنصح، وطرق كتير جدًّا للتذكير، ولكن شوفوا الأخت بدأت معاها قامت قايلة لها إيه؟ لو سمحت يا حاجة! دي كانت أول نقطة، لو سمحتي يا حاجة، ممكن أسألك سؤال؟ قالت لها اتفضلي، قالت لها: هو أنتِ مسلمة ولا كافرة؟ طبعًا أنا ما أقولكمش طبعًا إيه اللي حصل

ولكن يعني أنا مش عارف هي الأخت دلوقتي في العناية المركزة، وربنا بقى يستر عليها يعني.

أخت تانية، شغالة في مكان ما، ومعها اتنين زميلاتها، واحدة عندها خمسة وأربعين سنة، وطُلِّقَت، وكانت بتمر بظروف صعبة شوية، وبعد كده تزوجت وهي عندها ستة وأربعين سنة سبعة وأربعين سنة، ربنا –سبحانه وتعالى– رزقها، التانية بنت عندها خمسة وعشرين سنة متزوجة بقالها ست سنين، وإلى الآن ربنا –سبحانه وتعالى– ما رزقهاش، فهي حبت إيه! لما دي قالت إن أنا الحمد لله حامل، ودي طبعًا شافت إن هي إيه؟ اتكسرت شوية بسبب إن ربنا لسه ما رزقهاش، أنتم عارفين الحاجات دي حساسة شوية بالنسبة للبنات بالذات، فقامت الأخت دي قالت إيه، أنا لازم بقى أهدِّي الأمور شوية وأقول لها كلمتين كده يهدوا الأمور شوية، فهي للأسف ما قالتش كلمتين يهدوها، دا هي حدفتها بقالبين طوب في دماغها، هي قالت لها: روحي جاتك خيبة، دي عندها سبعة وأربعين سنة وخلفت، وأنت عندك خمسة وعشرين سنة لسه ما خالفتنيش؟ هي قالت: أنا كنت عايزه أهزر معاها فطبعًا

عشان أهدي من روعها شوية، ولكن للأسف أنا حاسس إن هي ضربتها طلقتين في دماغها.

طبعا كانت النتيجة إن الأخت انهارت نفسيًّا طبعًا، وبكت بكاءً شديد، وحصلت مشكلة كبيرة جدًّا يومها، ده طبعًا إن أحنا ما خدناش، أو ما اتعلمناش، أو ما اتربيناش على إن أحنا، خد بالك من كل كلمة أنت بتقولها، ربنا -عز وجل- أصَّل لهذا الأصل في القرآن، فقال: "وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا" البقرة:٨٣.

الإمام البخاري -رحمة الله عليه-، عمل باب كامل، "باب قول المعروف"، لما تيجي تتكلم كلمة، لازم تكون الكلمة دي كلمة معروف، كلمة خير، ما تكسرش بيها حد، ولا تجرح بها حد، ولا تؤذي بيها مشاعر حد، النبي -صلى الله عليه وسلم- قال، وذكر فيها حديث عبد الله بن يزيد الخطمي، قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "كُلُّ مَعروفٍ صَدَقَةٌ"[٣]، وذكر طبعًا ده تحت قول المعروف، من باب إن من أهم الأمور اللي تدخل تحت فعل المعروف؛ القول المعروف، الكلمة الطيبة، الكلمة الحسنة، الكلمة التي لا أؤذي بها أحد، الكلمة

[٣] صحيح البخاري

التي أعبر بها عن الكلمات الطيبة، حتى وإن كانت الكلمة دي في يوم من الأيام هي كلمة حب، إن أنا في يوم من الأيام أقول لواحد أنا بحبك في الله، طبعًا بين واحد وواحد، وواحدة وواحدة.

زي ما النبي –صلى الله عليه وسلم– في يوم من الأيام "أخذ بيدَيه جميعًا بكفَّي الحسنِ أو الحسينِ صلواتُ اللهِ عليهما وقدمَيه على قدمِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ورسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يقول: إرْقَه (وفي لفظ: ترَقَّ / ٢٧٠) قال فرقِيَ الغلامُ حتى وضع قدمَيه على صدرِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ثم قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: افتَحْ فاك ثم قبَّلَه ثم قال اللهمَّ أَحِبَّه فإني أُحِبُّه"[٤]

أنا النهاردة أما أشوف واحد، –سبحان الله–! جاي في يوم من الأيام بيتكلم معايا بالكلمة دي، يقول لي: –سبحان الله– والله أنا بتصل عليك لحاجة واحدة بس، أنا والله أنا مش عايز لا مصلحة، ولا عايز

[٤] الأدب المفرد

كذا، ولا عايز كذا، ولا عايز كذا، ولكن في بعض الأوقات بيقول لي: أنا منتظر بس إن حد يقول لي أنا بحبك في الله، مش أكتر من كده.

هحكي لكم حاجة من جوه كواليس الدعاة، ربنا يا رب يحفظهم جميعًا، الدعاة دول بشر، في بعض الأوقات يصاب بهم شديد جدًّا، وغم شديد جدًّا، فأروح أكلمه أقول له إنت زعلان ليه؟ قال لي: -سبحان الله- ما حدش بيتكلم إلا علشان سؤال، علشان فتوى، علشان كذا، علشان كذا، علشان كذا، وكم نحن نشتاق -دا ده داعية إلى الله- يقول لي: وكم أشتاق إن حد يرفع سماعة التليفون، يقول لي: أنا مش عايزك لحاجة، كل اللي أنا عايزه بس منك، إن أنا أقول لك أنا بحبك في الله، ويقفل التليفون، وتنتهي المسألة على كده.

ما أعظمها من كلمة ممكن تفرق كتير جدًّا جدًّا في حياة الناس، -سبحان الله-! النبي -صلى الله عليه وسلم- علمنا الأصل ده، تخيلوا في يوم من الأيام النبي قابل معاذ فياخد بإيديه كده، فيقول له: "يا معاذُ، واللَّهِ إِنِّي لأحبُّكَ"، بس، "واللَّهِ إِنِّي لأحبُّكَ"، ياخد بإيديه ويقول له "واللَّهِ إِنِّي لأحبُّكَ"، ثم بعد ذلك يقول له: "أوصيكَ يا معاذُ لا تدَعَنَّ

في دُبُرِ كلِّ صلاةٍ تقولُ: اللَّهمَّ أعنِّي على ذِكرِك وشُكرِك وحسنِ عبادتِكَ"[٥]، تخيلوا قدر ما وقع في صدر معاذ بعد ما النبي –صلى الله عليه وسلم– يقول له: إني أحبك في الله.

النبي –صلى الله عليه وسلم– يلقى في يوم من الأيام أبيّ بن كعب فيأخذ بإيديه كده ويقول له: "يا أبي إن الله أمرني أن اقرأ عليك"، مشاعر الاهتمام، "إنَّ اللَّهَ أمَرَنِي أنْ أُقْرِئَكَ القُرْآنَ قالَ: آللَّهُ سَمَّانِي لَكَ؟[٦] هو ربنا اهتم بي فبالتالي قال أسمي في السماء، في الملكوت الأعلى وسماني الله لك! فقال: وسماك يا أبي فبكى أبي فرحًا، الكلمة الطيبةح حسسوا الناس إن أنتم مهتمين بهم، إن أنتم بتراعوا مشاعرهم.

ابن مسعود في يوم من الأيام، يعني لما طلع شجرة، الحديث معروف، والشيخ ذكره، هيأتي معانا الآن، لما طلع في يوم من الأيام على شجرة عشان يجيب للنبي عود أراك، وجت الريح كشفت عن ساقيه، فالناس كلها ضحكت على دقة ساقيه، فاتحرج في الوقت ده، فالنبي شف واحد اتحرج، يعني مثلا ممكن في يوم من الأيام مثلا أيه، نشوف واحدة

[٥] صحيح أبي داود
[٦] صحيح البخاري





وهي مثلا حصل لها موقف محرج، فأنا عملت نفسي وبصيت ناحية تانية كإني ما شفتش حاجة عشان ما أحرجهاش، الموقف ده ما يتعداش، موقف قمة الأدب، قمة الاحترام، قمة الاهتمام، الكلمة الطيبة فعلًا اللي ترقق قلوب الناس، وتراعي مشاعر الناس، -سبحان الله-! النبي -صلى الله عليه وسلم-، فشاف الصحابة عملوا كده، فأكيد ابن مسعود في الوقت ده اتحرج جدًّا على دقة ساقيه، وبيداري بقى كده علشان يداري رجليه اللي الناس ضحكت عليها، فالنبي -صلى الله عليه وسلم- أتدخل بسرعة بالكلمة الطيبة اللي ترفع الحرج عن عبد الله بن مسعود، فقال: أتضحكون من دقة ساقية؟ شوفوا تحويل الكلام، "أَتَضْحَكُونَ من دِقَّةِ ساقَيْهِ! والذي نفسي بيدِه لَهُمَا أَثْقَلُ في الميزانِ من جَبَلِ أُحُدٍ"[٧].

الإمام البخاري بيقول لنا: خدوا بالكم يا جماعة من كلماتكم، الكلمة لازم لما تكون طالعة، تكون طالعة بفضل الله بصورة كويسة.

أذكر ليكم موقف تاني، علشان أقول لكم أحد إخوانا كان ابتلي بلاء شديد جدًّا جدًّا، وكان ابنه في المستشفى في الحضانة لسه مولود،

[٧] صحيح البخاري

وكان يعني في الحضانة بقى، الكلام ده، وأنتم عارفين الأب في الحالة دي، أنا مريت بالظروف دي قبل كده، فعارف يعني إيه يكون الابن في الحضانة، وعارف يعني إيه الدكتور يقول لي الولد قلبه توقف والحمد لله رجع تاني، الولد مش عارف إيه، القصة دي بتبقى صعبة جدًّا، الولد اتنقل النهاردة من على الجهاز التنفسي الطبيعي إلى جهاز السباب، لا مش على السباب ده الولد دخل على العناية المركزة، اللي هي التنفس الصناعي والكلام ده، فطبعًا الاضطراب النفسي اللي بيمر به الأب في الوقت ده بيبقى صعب جدًّا، فبيقول لي أنا في يوم من الأيام اتكسرت كسرة ما بعدها كسرة، فبقول له ليه؟ قال لي: أنا كل يوم بعشم نفسي وبحسِّن الظن في ربنا، إن ربنا هيقوم لي الولد، وهيبقى كويس، وهيبقى زي الفل، فرحت طلعت للولد شهادة ميلاد، فعلى ماخلصت شهادة الميلاد، رحت للولد في الزيارة طبعًا عشان أديلهم الحاجات اللي الولد محتاجها، فلقيت الممرضة بتقابلني فبتقول لي أنت اتأخرت ليه؟ قلت لها معلش أنا كنت بطلع للولد شهادة ميلاد، فقامت قايلاله وتطلع له شهادة ميلاد ليه؟ ما هو كده كده ميت، الكلمة كانت يعني!!

خدوا بالكم من كلماتكم، "وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً"، ليه ربنا –عز وجل– أصَّل على هذا الأصل؟ وليه الإمام البخاري –رحمة الله عليه–، ينقل كلام النبي في الجزئية دي، لأن ربنا –عز وجل– بيقول لنا الحكمة من وراء اختيار الكلمة فيقول "قُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ" الإسراء:٥٣، الشيطان بياخد الكلمة اللي هي حمَّالة لأكتر من وجه علشان يوقَّع بها بين الناس.

تخيلوا علاقات النبي –صلى الله عليه وسلم– بالصحابة، قاعد معهم فييجي ينصحهم فيقول لهم: "إنما أنا لكم بمنزلةِ الوالدِ؛ أُعلِّمُكم"[٨]، أنا لكم زي أبوكم، أنا بعلمكم، شوفوا يعني مدى الاهتمام، ومدى الرعاية من النبي –صلى الله عليه وسلم–، شوف النبي –صلى الله عليه وسلم– لما كان بيحسس الصحابة إن هو مهتم بهم جدًّا، ما كنش في يوم من الأيام حد يمرض، إلا ويلاقي أول واحد يقف جنبه هو النبي –صلى الله عليه وسلم–، سعد بن أبي وقاص يتعب، أول واحد يروح يزوره النبي –صلى الله عليه وسلم–.

[٨] صحيح الجامع

فتخيلوا أنا لما أكون مريض، وأفاجأ كده إن النبي –صلى الله عليه وسلم– يسأل عليّ ويهتم بي، ويكون أول واحد ييجي يزورني، بالله عليكم أنا لما الباب يخبط عليّ وزوجتي تفتح فتقول لي ألحق دا النبي –صلى الله عليه وسلم– هو اللي واقف بره، أهتم بي! دا سأل علي! اه. الصحابي الكريم ثابت بن قيس –رضي الله عنه–، اللي كان صوته جهوري شوية، ولما نزل قول الله –سبحانه وتعالى–، شوفوا يا جماعة الاهتمام "لاَ تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلاَ تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ" الحجرات:٢، سيدنا ثابت بن قيس بعد عن مجلس النبي –صلى الله عليه وسلم–، لأنه خاف إن عمله يحبط بسبب إن صوته عالي شوية، فالنبي يسأل هو فين ثابت بن قيس؟ اهتمام، رعاية، فين ثابت بن قيس؟ فبيقولوا له والله يا رسول الله ده يعني هو في بيته قد اعتزل، وراحوا سألوا عليه معتزل ليه؟ فقال كذا كذا، أنا رجل من أهل النار، قام النبي يقول لهم: طب روحوا قولوا له أنت لست من أهل النار، بل أنت من أهل الجنة، مدى اهتمام النبي ورعاية النبي، والكلمة الطيبة، لأ أنت مش من أهل النار، أنت إن شاء

الله بإذن الله من أهل الجنة، شوفوا بقى –سبحان الله–! اختيار الكلمة، أنت من أهل الجنة.

النبي –صلى الله عليه وسلم– في يوم من الأيام، كان بيقعد معاه أحد الصحابة، وكان له غلام، الغلام ده بقى ييجي يتنطط على والده ووالده يلعب معاه، فالنبي بيقول له في يوم من الأيام "أتحبه؟" أنت بتحبه؟ فقال يا رسول الله: أحبك الله كما أحبه، في يوم من الأيام الراجل ده غاب عن مجلس النبي –صلى الله عليه وسلم– النبي بيسأل هو فين فلان، قالوا يا رسول الله، دا مات ولده، طلع النبي –صلى الله عليه وسلم– جري، وخبط على الباب، الراجل طبعًا حزين مهموم، مين هيقف معاه في حالة زي كده؟ هو النبي –صلى الله عليه وسلم–، فطلع جري فتح الباب، فلقى النبي قدامه، فالنبي سلم عليه وعزاه، وقام قايل له: "أيهما أحب إليك؟ إن ولدك يبقى معك، ولا إن ولدك يوم القيامة لا تأتي باب من أبواب الجنة إلا وتجد ولدك واقف على هذا الباب لا يريد الدخول الجنة إلا بعد أن يأخذ بيده بيدك ويد أمه، حتى تدخلوا الجنة سويًّا"،

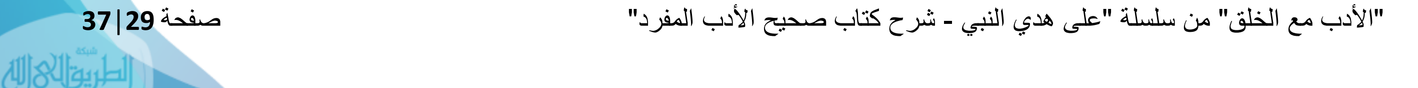
قال يا رسول الله بل أحب الثانية، وما تركه النبي –صلى الله عليه وسلم– حتى ضحك.

الابتسامة، الكلمة الطيبة، مراعاة مشاعر الناس، الاهتمام بالناس، هدي النبي –صلى الله عليه وسلم– اختيار الكلمة.

من الأمور برضه المهمة جدًّا اللي الشيخ ذكرها علشان برضه تفضل العلاقة الطيبة بين الناس بعضها وبعض، هي مسألة النصيحة، وإنك تنصح أخوك، ولما تيجي تنصح أخوك ما تحدفوش بقالبين طوب في دماغه، ولكن أنصحه بكلمة طيبة، تنصحه بحاجة ما تأذهوش، تذكره بالله وفي نفس الوقت لا تؤذيه.

وذكر الشيخ لنا باب كامل فقال لنا: "باب المسلم مرآة أخيه"، ذكر فيه حديث أبي هريرة، أن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: "المؤمنُ مرآةُ أخيهِ المؤمِنِ"[٩]، و"المُؤْمِنُ أَخُو المُؤْمِنِ"[١٠]، –سبحان الله–! ده أمر عجيب جدًّا، إنه يذكر لنا المؤمن مرآة أخيه، شوفوا الكلمات البسيطة دي، أنا هسألك سؤال، أنا النهاردة أنا خارج مثلًا الصبح، فشفت

[٩] الأدب المفرد
[١٠] صحيح مسلم



كده لحيتي كده مش مهذبة وأنا معدي على المراية، فشفت اللحية مش مهذبة، فقمت مسرحها كده، وقمت خارج أو عدلت القميص والبنطلون وأنا خارج، هسألكم سؤال، عمركم شفتم في يوم من الأيام واحد واقف قدام المراية وهيا بتظهر له عيبه، قامت واخدة حتة من المراية كده وقامت حدفاه في دماغه، لأ، المراية بتظهر لك عيبك، وفي نفس الوقت ما بتأذكش، خالص، فالنبي لما يقول لنا "المؤمن مرآة أخيه" قدم النصيحة لأخوك المسلم، بس في نفس الوقت ما تأذهوش بالكلام، فذكر فيه حديث "المؤمن مرآة أخيه"، وذكر فيه كلمة عن أبي هريرة موقوفة على أبي هريرة "المؤمن مرآة أخيه، إذا رأى فيه عيبًا أصلحه".

من ضمن العناية والاهتمام بأخوك لو في يوم من الأيام شفته على غلط، أنصحه، بس نصيحتك ما تكونش بصورة قاسية، أو بصورة فجة، ولكن –سبحان الله– تكون بصورة طيبة.

أحد إخواننا في يوم من الأيام راكب العربية، وشوفوا المشهدين دول، المشهد الأول واحد جرى جرى جرى جرى، وقام جاي كسر عليه مرة واحدة وقام واخد بيسموها الشباب غرزة كده! فقام ده طقت في دماغه

وقام طالع جاري وراه، وقام جاي كسر عليه، أنت ما بتفهمش أنت مش عارف أيه؟ أنت كذا! وزعيق، فقام مرة واحدة طبعًا الباب اتفتح فلقى تلاتة أربعة نازلين له من العربية، كبار كده، فقال له أصل أنا والله خايف عليك، أنا يعني، كانت النتيجة طبعًا حصلت خناقة كبيرة جدًّا وضرب وإهانة بشكل كبيرة جدًا، فبيقول أنا أتعلمت أنا بعد كده لو حد جه كسر عليّ، يعني أنا هطلع أقول له بابتسامة طيبة، معلش خد بالك بس، أصل أنا خايف عليك، أنت ممكن يكون معك أولاد أو حاجة تعمل حاجة زي كده، فممكن تحصل لك مشكلة، قال لي أفاجأ والله إن هو يقولي طب أنا أسف وحقك علي وأنا غلطان، هو هنا اللي أنا كنت عايزه وصلتهوله، النصيحة؟ ولكن النصيحة كانت بالأسلوب الطيب، بالأسلوب المهذب، اللي توصل للإنسان المعنى، وتوصل ليه المعلومة، وفي نفس الوقت ماتأذهوش.

الشيخ قال لنا كمان من هذا الباب أيضًا إنك لو عايز تكسب الناس، حاول دايمًا إنك تكون دّال على الخير، حاول تكون دايمًا دّال على

الخير، ودي تكميل لباب النصيحة، حاول دايمًا تدل على الخير، لو عندك اتنين تلاتة إخوانك، أنت اتقدمت لشغلانة وما نفعتش فيها، حاول دايمًا إنك تدل إخوانك على الخير ده، أنصحهم بهذه الوظيفة، لو في يوم من الأيام سمعت درس كويس، حاول دايمًا تدل إخوانك على الدرس ده لعلهم ينتفعوا بيه، لو في يوم من الأيام فيه باب خير معين أنت ماشي فيه، حاول دايمًا تدل إخوانك على الباب ده، وتحسسهم دايمًا أنت عايز تدلهم على الخير علشان يشاركوا معاك في هذا الخير، ده كله من باب الخير، محدش بقى يقول لي أصل الإخلاص ومش عارف إيه، الإخلاص ده شيء جميل جدًّا، ولكن ما أجمل منه إنك تدل إخوانك وتدل أصحابك على معاني الخير عشان تاخد بإيديهم، وده من معاني العناية والرعاية بإخواتك، إنك تكون حريص برضه عليهم في الآخرة، فتقدم لهم أعمال المعروف، وتدلهم على الخير.

الشيخ ذكر باب فقال: "الدال على الخير كفاعله"، من أهم الأمور اللي تراعي العلاقات بين الناس الدلالة على الخير، عن أبي مسعود الأنصاري قال: "جاء رجلٌ إلى النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ فقال يا رسولَ

اللهِ إني أُبدعُ بي فاحمِلْني -وده كان في غزوة تبوك، أحملني، يعني هات لي بعير، أو ناقة، أو جمل، أو حصان أركب عليه، عشان أنا عايز أجاهد معاك، أنا عايز أخرج للجهاد، أنا عايز أكون حريص على الخير معاك يا رسول الله- قال: لا أجدُ ما أحمِلُكَ عليه، -النبي لحد هنا خلاص لا أجد! أنا معييش! ولكن شوفوا النبي -صلى الله عليه وسلم- يعمل أيه، قال: ولكن ائتِ فلان، روح لفلان أنا أعرف عنه إن هو ما شاء الله عنده ما شاء الله فلوس، وعنده كذا، وعنده كذا، ويمكن يكون عنده الدابة الزيادة، فروح لفلان كده لعل، وقول له إن أنت جاي من طرفي، الدلالة على الخير، فقال: ولكن ائتِ فلانًا فلعلَّه أن يحملكَ. فأتاه فحمَله -فلما راح له وقال له أنا جاي استشفع بالنبي -صلى الله عليه وسلم- عندك، فأرجو إن أنت تحملني، فإداله البعير اللي تبلغ معاه- فأتى رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ فأخبرَه، فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: من دلَّ على خيرٍ فله مثلُ أجرِ فاعلِه"[١١].

حاول دايمًا تكون صاحب دلالة للناس على الخير، النبي -صلى الله عليه وسلم- جاءه أقوام مجتابي النمار، يُظْهَر عليهم أثر السفر، وأثر

[١١] سنن أبي داود

الجوع، وفقراء ما عليهومش هدوم، فقام النبي –صلى الله عليه وسلم– فذكَّر الناس، وحثَّ الناس على فعل الخير، فقام رجل من الأنصار وأتى بصرة من ذهب عجزت كف النبي إن هي تحملها، فالناس أول ما شافوا ده، كل الناس قامت بقى كل اللي كان عنده أكل زيادة عمله، جاب عنده هدوم زيادة جابها، وحطها قدام النبي، حتى رأيت بين يدي النبي –صلى الله عليه وسلم– كومين كبيرين من طعام وثياب، عندها النبي –صلى الله عليه وسلم– رؤي وجهه كأنه مذهبة، حتة دهب، ليه؟ لما رأى الناس كلها عملت كده، فقام النبي –صلى الله عليه وسلم– قام ومش أثنى بقى على الناس كلها وأعمالها، ولكن أثنى على الشخص ده وقام قايل إيه؟ "مَن سَنَّ في الإسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرُ مَن عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ"[١٢].

حاول دايمًا تكون الإنسان اللي بيدل كل الخلق على الخير، على الصفحة عندك، حاول دايمًا إنك تكتب كلمة طيبة، كلمة صالحة، وحاول إنك تنشرها بين الناس، والناس ينشروها عنك. رأيت في يوم

[١٢] صحيح مسلم

من الأيام فيديو كويس، حاول إنك تنشره بين الناس ويا جماعة اكتب كلمة كدا، يا جماعة والله أنا نشرت الفيديو ده لأن أنا عارف إن شاء الله إن أنتوا هتهتموا بيه، وإن أنتوا إن شاء الله هتنتفعوا بيه كتير جداً، يا جماعة أنا أنتفعت من الفيديو ده، وأرجو إن شاء الله إن أنتوا تنتفعوا بيه.

الكلمة الطيبة والدلالة على الخير من أكتر الأمور اللي ربنا –سبحانه وتعالى– يسر لها في قلوب الناس السبيل.

أيضًا –سبحان الله– من باب الدلالة على الخير، اللي يخلي القلوب تتآلف أوي، النبي –صلى الله عليه وسلم– في يوم أبو هريرة كان بيقول لنا أنا كنت بقف على طريق الناس، كنت جعان جدًّا، فكنت بقف على طريق الناس أسألهم عن الآية، أسألهم عن الحديث، وأنا أعلم بهم، لعل واحد منهم يقول ألحق بنا يا أبو هريرة! تعالى معانا، أبو هريرة يقول فمر علي أبو بكر، فقل له يا أبو بكر، ما تقول في آيات كذا وكذا وكذا، فأخبرني بالآية ثم انصرف، مقليش الحق بنا، علشان أروح معاه يأكلني حاجة! يشربني حاجة! ثم مر عمر، فسألته عن الآية، فقال:

فيها كذا وكذا وكذا، فمرّ عليّ النبي –صلى الله عليه وسلم–، فنظر في وجهي، فعلم ما في وجهي، فقال: "ألحق بنا يا أبا هريرة" العناية والرعاية بالناس، "ألحق بنا يا أبا هريرة" قال: فلحقت به، قال: فذهبت إلى بيت النبي –صلى الله عليه وسلم–، فإذا فيه إناء من لبن أهدي إليه من أحد الأنصار، فقال النبي –صلى الله عليه وسلم–: "يا أبا هريرة! نادي أهل الصفة" روح على أهل الصفة، النبي –صلى الله عليه وسلم– فيه خير جاله، فمش عاوز يستأثر بهذا الخير، لا ، أنا عايز كل إخواني يشاركوا معايا في هذا الخير، "يا أبا هريرة نادي أهل الصفة" ، وكانوا أربعين رجلًا، فناديتهم، فقال: "يا أبا هريرة، اسقهم"، فبدأ النبي –صلى الله عليه وسلم– يسقهم. تخيلوا يا جماعة مشاعر أبو هريرة وهو بيقول: اللبن ده كان جاي للنبي، والنبي محتاجه، لأنه كان يأتي الهلال تلو الهلال تلو الهلال ، ولا يوقد في بيت النبي شيء، النبي محتاج اللبن ده، ولكن شوف النبي بيأصل لقضية إن كل إخوانك يشاركوا معاك في الخير اللي انت فيه، فنادى أهل الصفة، "اسقهم" فبدأ يسقيهم واحد ورا التاني، واحد ورا التاني، قال: حتى سقيتهم جميعًا، ثم قال النبي –صلى الله عليه وسلم–: "اشرب يا أبا هريرة" فقال: فشربت، "اشرب يا أبا هريرة"

قال: فشربت، "اشرب يا أبا هريرة" فقلت: والله يا رسول الله لا أجد له مسلكًا، خلاص اللبن بقا هنا خلاص، معدتش قادر خلاص، قال: فشرب النبي –صلى الله عليه وسلم–.

ده يديك معنى إيه؟ معنى الدلالة على الخير، خلي الناس يشاركوك في الخير اللي أنت فيه، مش زي ما بنشوف للأسف كل ما أسافر مثلا السعودية أو في بلد أخرى، أجد بعض إخواننا اللي هما المغتربين، لو اتنين أصحاب في شركة معينة، الاتنين عمالين يوقعوا في بعض، علشان ده يمشي وبالتالي هو ده اللي يفوز بالخير كله، لا، الدلالة على الخير، أخوك لما يشوف إن أنت حريص على الخير، وإنت بتدله على الخير، صدقني العلاقات تتوطد أكتر وأكتر وأكتر، ربنا يا رب يبارك فيكم.

من الدلالة على الخير أحاديث كثيرة جدًّا ولكن إن شاء الله نكملها بإذن الله في الدرس القادم بإذن الله –تبارك وتعالى–.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.